عنق الزجاجة وحقوق المرأة

آمنة عبد العزيز

اسكات صوت المرأة عنف، تحجيم دورها وتضييق الدائرة من حولها وجعلها في عنق الزجاجة عنف اكبر.
وعندما تكون المطالبة بعزل المرأة عن الحياة العامة وممارسة حقوقها في مجالات الحياة كافة، وان يكون جلوسها في البيت هو المكان الامثل لها، فهذا يكون عنفا من نوع آخر، يأخذ ابعادا اوسع واعمق من العنف الجسدي.
وحينما تطالب مجموعة من النساء في منظمات وجمعيات بهذا (الحق) المشروع من وجهة نظرهن وارجاعها الى عصور خلت وتضييق الخناق عليها ضمن مفاهيم لا تمت الى الانسانية والديانات بصلة، فهذه كارثة اخرى.
ان كل الكتب السماوية والديانات اعطت الحق للمرأة في ان تكون قيادية وتاجرة وممارسة لكل ما يتيح لها ابراز امكانياتها الفكرية والجسدية. وهذا الحق اخذته نساء بارزات في صدر الدولة الاسلامية مثل خديجة بنت خويلد زوجة الرسول (ص) فقد كانت امرأة تاجرة اعطت من عملها دفعا ماديا ومعنويا لزوجها فكانت خير مثال للمرأة القوية.
وكيف كانت العقيلة زينب بنت على (ع) تلك البطلة والقائدة الحكيمة والصابرة التي لم تهتز للحظة وهي ترى امامها تلك الملحمة الخالدة لتكون بعد ذلك مثالا في الشجاعة والصبر والحكمة للنساء.
وفي تأريخ العراق الحاضر اعطت النساء العراقيات صورا كثيرة لا يمكن ان تزول من ذاكرة التأريخ وكانت هي الرجل والمرأة معا وهي تقاوم الظلم وتربي النشىء وتصارع.الحياة القاسية التي فرضتها الظروف القهرية. فاحتملتها بجلد عجز عن احتماله رجال كثيرون. اذا كيف يمكن لكل هذا التاريخ وهذه التضحيات ان تركن على رف منسي بحجج واعذار واهية لا تمت للانسانية بصلة وهي الانسانة التي تستحق ان تنال كل ما من شأنه ان يعزز مكانتها في ممارسة حقوقها ودورها الطبيعي غير المنقوص او الموهوب لها على اساس الشفقة، وان كانت افكار بعض النساء ومطالبهن في عزل المرأة عن دورها الحقيقي هو بالتأكيد يعبر عن وجهة نظر خاصة وليست عامة وبالتالي لا يمكن ان تكون فكرة الاغلبية.
ان جر المرأة الى الخلف بدلا من دفعها الى امام يفتح ملفا آخر للعنف ضدها وهو أخطر انواع العنف ضد المرأة.

العنف ضد المرأة

إرث تأريخي ثقيل ومعالجات متعثرة للمستقبل!

بغداد / الاء حمزة

العنف ضد المرأة له تاريخ طويل يمتد عبر التاريخ اذ يفتخر الرجل بانه سيد مطاع من المرتبة العليا.. والمرأة كائن مطيع وضعيف من المرتبة الدنيا فالعنف هو نتيجة عدم تكافؤ العلاقة الاجتماعية ، والعنف ضد المرأة هو كل ما يؤدي الى ضرر يمسها ماديا او معنويا او نفسيا. فالمرأة مستهدفة منذ ولادتها بالعنف عندما يفضل الولد عليها وعندما ينظر اليها كونها مخلوقا ضعيفا.

عقدة الاسر

ان اسباب العنف ضد المرأة في المجتمع كثيرة منها الاب.. الزوج.. الاخ.. الجار.. فالمرأة ضحية للعنف منذ الولادة، ينظر اليها في بعض الاحيان على انها مصدر الانحراف! سألنا احدى السيدات وتدعى (م-س) قالت: ان زوجي يضربني كل يوم بشراسة لان لديه عقدة نفسية سببتها الحرب العراقية الايرانية وكان اسيراً مدة (١٠سنوات) وعندما عاد الى الوطن بدأ يضربني لاي سبب لانه يجد الراحة والمتعة في تعذيبي حتى ان بعض الجيران كانوا يسمعون صرخاتي يوميا واحاول الاستغاثة بهم لكنه يمنعهم من التدخل ويقول لهم هذه امور شخصية بيني وبين زوجتي ولا احب لاحد التدخل فيها.

عنف الاخ..

الانسة (حوراء حسن) قالت: لدي اخ يكبرني خمس سنوات وهو دائما يحب التحكم فينا، نحن اخواته فيضربنا لاتفه الاسباب ويرى ان على الفتاة ان تُضرب لكي تسير في الطريق الصحيح فيسارع الى تزويجنا من اول طارق يطرق بابنا، وانا اعيش حياة تعيسة بسبب عنف الاخ.

الضلع الاعوج!

السيد (دريد السامرائي يرى ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا بد من ضربها لتعتدل.. وان المرأة في قرارة نفسها تحترم الرجل الذي يضربها بل هناك من يفتخرن بشدة ازواجهن ورجولتهم، فهناك من تقول الرجل من يضرب زوجته.

خوف من الطلاق

السيدة (علية المحمدي) تقول: انا زوجة وام لثلاثة اطفال اعاني عنف زوجي كل يوم بسبب ما يتعاطاه من المسكرات كل ليلة وفرق المستوى التعليمي بيني وبينه، وذلك يعود لسوء اختيار الزوج، فالأهل في كثير من الاحيان لا يدققون كثيرا في من يتقدم لبناتهم ولا يتساءلون عن طبيعة الرجل المتقدم هل سيعامل ابنتهم بالمعروف والحسنى ام يعاملها بالضرب ولانني ضعيفة فأنا استسلم للمهانة. اريد المحافظة على الاسرة والاولاد، واخاف من الطلاق الذي سيسبب الفضيحة والخوف من تهديد الزوج لي باخذ اولادي مني بعد الطلاق، اتحمل كل المشكلات والضرب حفاظا على بيتي واولادي.

مجتمع ذكوري

السيدة (فاتن سليم) قالت: المجتمعات العربية مجتمعات ذكورية تربي الرجل ليكون سيدا مطاعا، له كل الحقوق والواجبات والامتيازات بل ان الام نفسها تربي ابنها ليكون متحكما بينما تربي اخته لتكون ذات شخصية ضعيفة والمرأة المطيعة هي المطلوبة وعليها طاعة الاخ وعدم عصيانه. الاخ الذكر مفضل عند امه له كل الامتيازات وخطأه غير معترف به اما اخته اذا اخطأت فالويل لها وبذلك فان الام تزرع الحقد والتفرقة بين الاخ واخته منذ الصغر.

قضية تحتاج الى بحث

ولتفاصيل اوسع كانت لنا وقفة مع نساء مهتمات بشؤون المرأة ولهن دور واضح في الدفاع عن حقوقها حيث سألنا اولا الدكتورة (ندى العمار) حيث قالت:
قضية استخدام العنف ضد المرأة من اهم القضايا التي ينبغي تناولها بالبحث والدراسة في وسائل الاعلام المعروفة المسموعة او المرئية ولا يتم ذلك الا بمناقشتها مناقشة منطقية خاصة في الوقت الحاضر ونحن ننتقل الى مجتمع الحرية والديمقراطية وغالبا ما يقع المحظور ويتبادل الازواج الاتهامات حول (المسؤولية) فيقول الرجل ان المرأة هي السبب وتقول المرأة ان الرجل هو السبب وراء العنف.. وقد لا يكون العنف جسديا ضد المرأة، قد يكون لفظيا يستخدم عبارات اقسى من الضرب نفسه وقد يكون عنفا لفظيا او معنويا والغاية منه الحاق الضرر النفسي والمعنوي.
ونسأل الدكتورة ندى العمار: لماذا يتجه الازواج لضرب المرأة؟ فتجيب: من معرفة الدوافع نستطيع ان نضع ايدينا على الاسباب وعندها نجد الحلول لهذه المشكلة واعتقد ان المرأة التي تعتز بكرامتها لا تسمح للرجل باستخدام العنف ضدها وهذا يأتي من احترامها لواجباتها العائلية والاجتماعية وفهمها وتربيتها لحقوق زوجها في اطار من المسؤولية الاخلاقية.
اما السيدة سكينة الشمري مديرة جمعية زهور المستقبل فقالت:
-ان المرأة مضطهدة منذ عهد النظام المقبور وفتحت لها ابواب قليلة تعنى بشؤون المرأة وبرغم ذلك تمارس العمل بجدية، وبالرغم من وجود العنف داخل وخارج البيت فكثير من الازواج يستعملون العنف بضرب زوجاتهم والبعض الاخر العنف اللفظي أي الكلمات الجارحة والبذيئة وهناك العنف المادي متمثلا بالجرح والضرب والقتل وكل ذلك لا يمنع المرأة من مزاولة عملها سواء في البيت ام العمل لان المرأة تعد شريحة واسعة وهي نصف المجتمع بحيث ان المجتمع يبنى من خلال اكثر الجهود التي تقوم بها المرأة اليوم.

المرأة ضد المرأة

وهناك عنف المرأة ضد المرأة نفسها في اطار عملها وهي ان تكون في منصب قيادي يجعلها تأمر وتنهي وتحاسب بنات جنسها لاتفه الاسباب، والعنف النفسي، وهو اقسى انواع العنف ضد المرأة ويتمثل ذلك في نظرة المرؤوسة للملاك النسوي التي لديها نظرة دونية وهي اقسى انواع الضغط والاكراه في العمل مما يسبب مشكلات كثيرة علينا ان نتجنبها دائما ليكون مجتمعنا مجتمعا صالحا، ولكي لا تؤدي الى حرمان الملاك النسوي من العمل واثبات الذات والشخصية ولكي لا تحرم من منصب تستحقه وتريد الوصول اليه عن طريق كفاءتها في العمل والمرأة لا تريد التمييز في العمل سواء في المعاملة في الوظيفة أم المرتب الكل حسب استحقاقه.

حلول للمستقبل

وهناك عدة حلول للحد من العنف ضد المرأة في مجتمعاتنا العربية عموما والعراقية خصوصا وهي:
توعية المتزوجين بحقوقهم وواجباتهم الشرعية تجاه المرأة وتشديد العقوبة على جميع اشكال العنف الذي تتعرض له المرأة اليوم وازالة جميع اشكال التمييز والتفريق بين الرجل والمرأة، فالمرأة هي الام والاخت والزوجة، فإذا لم نحرص على احترامها وتقديرها ومنع أي مصدر للعنف ضدها فإنها لن تكون مستقرة نفسيا واذا لم تكن مستقرة نفسيا فانها لا تستطيع ان تربي اولادها التربية المرجوة لبناء مجتمع قوي.. واذا كانت المرأة قوية فأن مجتمعنا سيقوى بها.. وان المساواة مطلب انساني خال من الشوائب الضارة والظالمة للمرأة.

***دكتورة ندى العمار: العنف ضد المرأة اخطر القضايا الاجتماعية**

***رجل: يجب ضرب المرأة لتعتدل**

***امرأة: خوفي من الطلاق يجعلني اتقبل عنف زوجي**

رئيسة مركز الفرات للثقافة النسوية:

المرأة المستقلة محرومة من اداء دورها السياسي

بابل / مكتب المدى

علقت السيدة سوسن البراك رئيسة مركز الفرات للثقافة على موضوع العنف متعدد الاشكال الموجه ضد المرأة قائلة: ان العنف من اخطر الظواهر الملاحقة للمرأة وبرزت الان بشكل اوضح، وقد تعرضت النساء الى العنف في عدد من محافظات العراق، خصوصا في الموصل والناصرية. وتمثل ذلك بالضغط عليهن من اجل ارتداء الحجاب، وكانت بعض الاحزاب والحركات هي الممارسة لذلك العنف، كما يجب الاشارة الى العنف السياسي ايضا. ان المرأة المستقلة محرومة من اداء دورها المناسب في الفعالية السياسية، واذا لم تكن منتمية الى حزب سياسي او حركة دينية فانها محرومة من اداء دورها في الحياة والدليل قلة النسوة المستقلات في الجمعية الوطنية.. وكنا وما زلنا نطالب بزيادة نسبة تمثيل المرأة الى ٤٠٪ لان الـ٢٥٪ قليلة ولا تتناسب مع نسبتها الكلية، ضمن سكان العراق.

عنف اعلامي

المرأة العراقية ومرتزقة صدام

بغداد / محمد وهيب فتام

في برنامج تلفزيوني (فضائي) بثته احدى الفضائيات العربية قام المدعو (مصطفى بكري) بالتطاول والتجاوز على شرف المرأة العراقية المصون فقال بالحرف الواحد: نقول لقد وصل العراقيون حد بيع بناتهم الى الامريكان بـ(١٠٠دولار) ولمن لا يعرف هذا الدعي نقول انه يرأس تحرير مجلة (الاسبوع المصرية) حيث كان من مرتزقة الطاغية صدام وله مواقف غير مشرفة تدافع بالعلن والخفاء عن الجرائم وخطط الابادة التي فتكت بالشعب العراقي عدة عقود من السنين وكان هذا (البكري) يخصص هذه الجريدة للدفاع الدائم لكل ما كان يقوم به (الدكتاتور) مقابل عمولات وعطايا فخمة كانت تنهال عليه من النظام له ولامثاله من الصحفيين المرتزقة، من نافلة القول ان المرأة العراقية التي تطاول عليها معدوم الشرف والضمير هي اكبر من كل الاوصاف والسجايا التي نعتها بها. وعلى الوزارات المعنية بحقوق المرأة والانسانة وكرامة العراقية مواجهة التخرصات والاقوال غير المسؤولة بما يجعلها تقف عند حدها قبل ان تتسع ساحة الاتهامات فتجمع المواطن والطفل العراقي بما لا يليق ولا يسر. ان هذا الصحفي المرتزق ما زال يأخذ عمولته الدائمة من بنات الطاغية ومن اموال الشعب العراقي التي سرقت خلال انهيار النظام المباد وفتح الحدود امام كل من هب ودب..

ضرب المرأة تعبير عن تخلف حضاري وانساني

بغداد / بثينة ستار

ضرب الزوج لزوجته شيء مألوف وشائع منذ قديم الزمان ولكن بعض الرجال تمادى في اظهار رجولته على انها وسيلة ترهيب للمرأة ويجب ان تذعن للرجل في جميع الاوقات والحالات سواء كان على خطأ ام صواب. هذا الامر جعل الكثير من النساء يرفض سيطرة الرجل السادية وقوامته المستبدة التي اساء التصرف فيها بعض الرجال المتهورين الذين يعتبرون المرأة كائنا متخلفا وذا عقل متحجر لاهم له الا الاكل والشرب. ان هذه النظرة الرعناء للمرأة اثبتت بطلانها لان الحياة الزوجية عبارة عن رابط مشترك يجمع بين الرجل والمرأة على الحب والتعاون وبناء اسرة سعيدة، فإذا دخل العنف والاستبداد الى هذه الحياة الجميلة تحولت الى معركة حرب يتمنى كل طرف فيها ان يتغلب على الاخر وتبدأ الكراهية تغمر اجواء البيت السعيد ليتحول الى بركان ثائر لا احد يعلم متى سينفجر. نساء كثيرات اشتكين من هذه الحالة التي لم يسلم من براثنها بيت او عائلة، لا احد ينكر وجوب معاقبة المسيء ولكن هناك حالات ترتكبها المرأة من دون قصد فتحصل من جرائها على عقاب جسدي او نفسي لا يتحمله الرجل نفسه. من هذه الحالات ما روته لي امرأة عاشت مع زوجها بضع سنين قبل ان تحصل على الطلاق تقول:
كنت فتاة ساذجة انظر الى الزواج على انه الامل الذي سيغير حياتي الى الاحسن ولكني فوجئت بالحقيقة المرة وهي الذل والالم الذي لم احس بمثله طول حياتي السابقة. كان زوجي شديد الغضب وعنيفا جدا تصعب مفاهمته. لم اكن اتعمد الاخطاء ولكنها كانت تحدث لي دائما بسبب ذاكرتي الضعيفة. كنت دائما انسى اين اضع الاشياء التي يسلمها لي زوجي مما يجعله عصبيا وعندما يبدأ بضربي اتذكر اين وضعت الشيء ولكن بعد فوات الاوان وبعد ان اتلقى نصيبي من الاهانات اللاذعة والضرب المبرح وقد تكرر هذا الامر كثيرا مما جعلني اتركه وارحل غير نادمة.
وانا الآن حرة طليقة حين اتذكر تلك الايام اكره الزواج اكثر واكثر ليست هذه المرأة الا واحدة من بين الاف النساء عشن اوقاتا صعبة ومؤلمة تصل الى درجة الاغماء او دخول المستشفيات بسبب بطش ازواجهن وما آل اليه الحال. طبيب له باع طويل في مجال الحراجة وكما هو معروف بأن الاطباء اهل الرحمة والانسانية لم تردعه الشهادة او ثقافته المتحضرة عن ضرب زوجته.
تقول السيدة (أم محمد) لدي ولدان وبنت من زوجي الدكتور (ابو محمد) وفي احد الايام ذهبت ابنتي الى محل لبيع المرطبات، لم اكن اعلم بها حين ذهبت وبعد رجوعها سألها أبوها اين كنت فقالت كنت اشتري آيس كريم ولانه لا يرضى بخروجها من البيت انزل غضبه علي مع انني لم اكن اعلم بخروجها ولكنه حملني المسؤولية كاملة واخذ يضربني بكل قوته وكأنني عدوة له ولست زوجته ومن شدة الضرب أغمي علي فلم اكن اشعر بشيء.
وبقيت على هذه الحالة ثلاثة ايام لا اشعر بما يدور من حولي. وبعد مراجعة الاطباء تحسنت حالتي، أما زوجي فندم بقدر شعر رأسه على ما فعل واهدى لي الكثير من الهدايا والمصوغات الذهبية ولكن كل كنوز الدنيا لا تساوي لحظة ذل واحدة شعرتها في تلك الحالة ولو كان زوجي رجلا عاديا لما اهتممت ولكنه كان مثقفا واعيا مما ضاعف المي مرات عديدة. ان رأي أغلبية النساء بأن اسلوب الضرب لا يفيد في الكثير من المجالات لان الضغط يولد الانفجار كما يقول المثل الشعبي "كثر الطك يفك اللحام" ولكن هل يتفق الرجال مع النساء على هذا الرأي؟ طبعا يبرر الرجال مواقفهم وسيقولون الكثير من الحجج والاعذار لتفويت الفرصة على النساء بالفوز في هذه القضية التي لم تقتصر على مجتمعنا بل امتدت فروعها او انتقلت بذورها الى المجتمعات الغربية لنشاهد الكثير من القصص لنساء كثيرات ولكن جميعهن لا يتفقن على العنف والضرب كعقاب شبه دائم على الاخطاء الصغيرة وغير المتعمدة التي لا تحدث خرقا في الحياة اليومية، ولكن في هذه القضية ليس الرجل وحده ملاما بل تنال المرأة نصيبها من المعاتبة والمحاسبة.
يجب عدم استعمال العقاب الجسدي كدليل على السيطرة وتنفيذ الاوامر. وعلى المرأة ايضا ان تكون نبيهة وذكية لمعرفة ما يريده الزوج من دون ان يضطر الى تكرار الكلام وترديد العبارات نفسها، ان السعادة الحقيقية للرجل والمرأة في ايجاد وسيلة حضارية واستعمالها في حياتهما اليومية من دون استعمال العنف والضرب الجسدي المبرح فمهما بلغت قسوة الرجل على زوجته فليس لانه يكرهها بل لانه اضطر الى استعمالها فليعلم جميع الازواج والزوجات بأنهما زوجان لا عدوان.